

أضواء البيان

@ 423 : * وحذف متبوع بدا هنا استبح *

والتقدير : أأعرضوا عن آيات الله فلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج . أي ليس فيها من شقوق ولا تصدع ولا تفتقر ، وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تعظيم شأن كيفية بنائه تعالى للسماء وتزيينه لها وكونها لا تصدع ولا شقوق فيها جاء كله موضحاً في آيات أخر كقوله جل وعلا في بنائه للسماء : { أَلَمْ نَقُلْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا } ، وقوله تعالى : { وَالسَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِرَأْيِنَا وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ } ، وقوله تعالى : { وَبَنَيْنَاهَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا } ، وقوله تعالى : { السَّيِّئَاتِ طَبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِن تَفَاقُوتٍ } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ خَلْقِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ } ، وقوله تعالى في أول الرعد : { اللَّيْلُ الذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } ، وقوله تعالى في لقمان : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا } . إلى غير ذلك من الآيات . وكقوله تعالى في تزيينه للسماء { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ } ، وقوله تعالى : { وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا } ، وقوله تعالى : { وَإِنَّا لَنَزَّلُنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَرِيزًا زُرِّيَّةً الْكَاكِيبِ } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاطِلِينَ } . وكقوله تعالى في حفظه للسماء من أن يكون فيها فروج أي شقوق : { فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ } ، والفطور والفروج بمعنى واحد ، وهو الشقوق والصدوع . وقوله تعالى : { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ } ، أما إذا كان يوم القيامة فإن السماء تتشقق وتتفطر ، وتكون فيها الفروج كما قال تعالى : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ } . وقال تعالى : { فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً } . وقال تعالى : { فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانْشَقَّتْ السَّمَاءُ } . وقال تعالى : { إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ } ، وقال تعالى : { إِذَا السَّمَاءُ انفطرت } ، وقال تعالى : { يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ } . وقال تعالى :

{ فَإِذَا الذُّجُومُ طُمِسَتْ ° وَإِذَا السَّمَاءُ فُرجَتْ ° }